أُولئك لهم عذاب أليم، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وابغضوهم بقلوبكم، غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالا، ولا مريدين بالظلم ظفراً، حتى يفيئوا إلى أمر ا، ويمضوا على طاعته»[59]. والحديث واضح في جعل السبيل على هؤلاء المنحرفين من قبل ا تعالى حتى يفيئوا إلى أمر ا، وهذا السبيل هو السلطان والنفوذ. وعن ابن أبي عمير، عن يحيى الطويل، عن أبي عبدا (عليه السلام) قال: «ما جعل ا بسط اللسان وكفّ اليد، ولكن جعلهما يبسطان معاً ويكفّان معاً»[60]. فلابد أن يكون إلى جانب بسط اللسان بسط الكفّ أيضاً، وإلاّ فلا ينفع بسط اللسان وحده إذا كفّ الآمرون أيديهم عن المنحرفين من الناس. وروى ابن جرير الطبري في تأريخه عن عبد الرحمان بن أبي ليلى الفقيه، قال: إنّي سمعت علياً (عليه السلام)يقول يوم لقينا أهل الشام: «أيها المؤمنون، إنّ من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يُدعى إليه، فأنكره بقلبه، فقد سلم وبرئ، ومن أنكر بلسانه فقد أُجر، وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة ا هي العليا وكلمة الظالمين السفلى، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى، وقام على طريق، ونوّر في قلبه اليقين»[61]. قال الرضي: وقد قال (عليه السلام) في كلام له يجري هذا المجرى: «فمنهم المنكر للمنكر بقلبه ولسانه ويده، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه التارك بيده، فذلك مستمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه، فذلك الذي أضاع أشرف الخصلتين من ثلاث وتمسّك بواحدة،